ربهم جعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن
الوليد الى العزى فقطعها وقال قتادة وابن زيد هي بيت بالطايف
كانت تعبده ثقيف وقال ابن جبير العزى حجر ابيض كانوا يعبدونه
قوله ومناة قرا ابن كثير مناءة بهمزة مفتوحة بعد الالف
والباقون بالف وحدها وهي صخرة كانت تعبد من دون الله
فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من النوء وهو المطر لانهم كانوا
يستمطرون عندها الانواء ووزنها حينيذ مفعلة فالالف عن
واو وهمزتها اصلية وميمها زايدة وانشدوا على ذلك قول الشاعر
الا هل اتى تيم بن عبد مناءة ۞ على الشاء فيما بيننا ابن تميم
وقد انكر ابو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع الهمز قال شهاب
الدين وقد سمعه غيره والبيت حجة عليه واما قراءة العامة فاشتقاقها
من منى يمنى اي صب لان دما النسايك كان يصب عندها والشد والجرير
ازيد مناة توعد يا ابن تيم ۞ تامل اين تاه بك الوعيد
وقال ابو البقا والفه عن يا لقولك منى يمنى اذا قدر ويجوز ان يكون
من الواو ومنه منوان فوزنها على قراءة القصر فعله **تفسير**
قال قتادة ومناة صخرة كانت لخزاعة بقديد وقالت عايشة في
الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد وقال ابن زيد بيت
كان بالمشلل تعبده بنو كعب قال الضحاك مناة صنم لهذيل
وخزاعة يعبده اهل مكة وقيل اللات والعزى ومناة اصنام من
حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها **قوله** الاخرى صفة لمناة
قال ابو البقا والاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال
الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت
اخراهم اي وضعاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم
للات والعزى انتهى وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس
فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جا شي فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة
للعزى لان الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى وقال الحسين بن الفضل
فيه تقديم وتاخير اي العزى الاخرى ومناة الثالثة ولا حاجة الى ذلك
لان الاصل عدمه **فصل** قال ابن الخطيب فان قيل انما يقال
اخر واخرى اذا ... اول مشارك للثاني فلا يقال جاني رجل وامراة
اخرى فيلزم ان يكون العزى ثالثة فالجواب قد يستعمل الاخر والاخرى
للذم فالمراد بالاخرى المتاخرة الذليلة واللات على صورة ادمي والعزى
شجرة وهي نبات ومناة صخرة جماد هي متاخرة عنهما وفي الكلام حذف
اي اللات والعزى المعبودين بالباطل ومناة الثالثة الاخرى على
التقديم والتاخير ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حق الروية
فان رايتم علمتم انها لا تصلح للالهية والمقصود ابطال الشركا واثبات
التوحيد **فصل** ارايت بمعنى اخبرني فيتعدى لاثنين اولهما
اللات وما عطف عليها والثاني الجملة الاستفهامية من قوله الكم الذكر
فان قيل لم لم يعد من هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب
ان قوله وله الانثى في قوة وله هذه الاصنام وان كان اصل التركيب
الكم الذكر وله هن اي تلك الاصنام وانما اوثر هذا الاسم الظاهر
لوقوعه راس فاصلة وقد جعل الزجاج المفعول الثاني محذوفا فانه
قال وجه تلفيق هذه الاية مع ما قبلها فيقول اخبروني عن الصنم هل
لها

هل لها شي من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة في الاي السالفة
انتهى فعلى هذا يكون قوله الكم الذكر متعلقا بما قبله من حيث المعنى لا من حيث
الاعراب وحمل ابن عطية الروية هنا بصرية فقال هي من روية العين
لانه احال على اجرام مرتية ولو كان ارايت التي هي استفتاء لم يتعد وقد تقدم
الكلام على ذلك في الانعام وغيرها فان قيل ما فايدة الفا في قوله افرايتم
وقد وردت في مواضع بغير فا كقوله تعالى ارايتم ما تدعون من دون الله
ارايتم شركاكم فالجواب لما تقدم عظمة الله في ملكوته وان رسوله الى
الرسل يسد الافاق ببعض اجنحته ويهلك المداين بشدته وقوته ولا
يمكنه مع هذا ان يتعدى السدرة في مقام جلال الله وعزته قال افرايتم
هذه الاصنام مع ذلتها وحقارتها شركا الله مع ما تقدم فقال بالفا اي عقيب
ما سمعتم من عظمة ايات الله الكبرى ونفاذ امره في الملا الاعلى وما تحت الثرى
انظروا الى اللات والعزى تعلموا فساد ما ذهبتم اليه **قوله** الكم الذكر
وله الانثى كان الكلبي كان المشركون يقولون للاصنام والملايكة بنات الله
قال وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله منكرا عليهم الكم الذكر وله
الانثى قال ابن الخطيب معناه كيف جعلتم لله البنات وقد اعترفتم في
انفسكم ان البنات ناقصات والبنون كاملون والله كامل العظمة فكيف
نسبتم اليه الناقص وانتم في غاية الذلة والحقارة حيث عبدتم الجماد من الحجارة
والشجر ثم نسبتم الكامل الى انفسكم فهذه قسمة جايرة على زعمكم وعادتكم لانه
كان ينبغي ان تجعلوا الاعظم للعظيم والانقص للحقير في زعم النقل والعقل
والعادة **قوله** تلك اذا قسمة ضيزى تلك اشارة الى جعلهم قسمة ويعنيه
تلك القسمة قسمة غير عادلة ويحتمل ان يقال تلك النسبة التي نسبوها
الى الله بان له البنات وقوله اذا جواب نسبتم البنات الى الله وقوله ضيزى
قرا ابن كثير ضيئزى بهمزة ساكنة والباقون بيا ساكنة مكانها وزيد بن علي
ضيزى بفتح الضاد والبا الساكنة فاما قراءة العامة فيحتمل ان يكون من ضازه
يضيزه اذا ضامه وجار عليه يعني ضيزى اي جايرة وقال مجاهد ومقاتل قسمة
عوجا وقال الحسن غير معتدلة قال الشاعر
ضازت بنو اسد بحكمهم ۞ اذ يجعلون الراس كالذنب
وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما ان يكون صفة على فعلى بضم الفا وانما
كسرت الفا لتصح اليا كبيض فان قيل اي ضرورة الى ان يقدر اصلها
ضم الفا ولم لا قيل بانها فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم
يرد في الصفات فعلى بكسر الفا انما ورد بضمها نحو حبلى وانثى وربا وما
اشبهه الا انه قد حكى غيره في الصفات ذلك حكى ثعلب مشية حيكى ورجل
كيص وحكى غيره امراة عزهى وامراة سعلى وهذا لا ينقض لان سيبويه يقول
في حيكى وكيص كقوله في ضيزى لتصح اليا واما عزهى وسعلى وهذا لا ينقض لان
سيبويه يقول فالمشهور فيهما سعلاة وعزهاة وقال البغوي ليس في
كلام العرب فعلى بكسر الفا في النعوت انما يكون في الاسما مثل ذكرى وشعرى
والوجه الثاني ان يكون مصدرا كذكرى قال الكسايي يقال ضاز يضيز
ضيزى كذكر يذكر ذكرى ويحتمل ان يكون من ضازه بالهمز كقراءة ابن كثير الا
انه خفف همزها وان لم يكن من اصول القرا كلهم ابدال مثل هذه الهمزة
يا لكنها لغة التزمت فقرءوا بها ومعنى ضازه يضازه بالهمز نقصه ظلما
وجورا وهو قريب من الاول وممن جوز ان يكون البا بدلا من همزة ابو عبيد وان
يكون اصلها ضوزى بالواو لانه سمع ضازه يضوزه ضوزى وضازه يضيزه
ضيزى وضازه يضازه ضازا حكى ذلك كله الكسايي وحكى ابو عبيد ضزته وضزته

King Saud University
Copyright © King Saud University